سلسلة قضايا شبيابية معاصرة

العنوسة

كظاهرة اجتماعية خطيرة

ابراهيم عبيد

اسم العمل : **العنوسة**

تأليف: ابراهيم عبيد

الطبعة الأولى: **2019/ 2020م – 1440/1441هـ**

الناشر: دار زهور المعرفة والبركة

3 ش مكة المكرمة الطريق الأبيض – أرض اللواء – الجيزة

127 ش أثر النبي – مصر القديمة – القاهرة

المدير العام: أيمن حسانين حمدان

البريد الالكتروني: aymanbook2011@gmail.com

تليفون: 01244391110 - 01021359064- 01229069318

رقم الإيداع: 14309 / 2018

الترقيم الدولي: 9789775172730

العنـــوســـة

ابراهيم عبيد

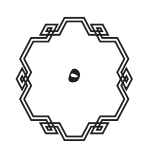


عبيد ، ابراهيم .
العنوسة/ ابراهيم عبيد ،
الجيزة: دار زهور المعرفة البركة، 2018.
ص، سم (سلسلة قضايا شباب معاصرة، ٣).
تدمك: 0ـ73ـ5172ـ977ـ978
١ـ العوانس.
٢ـ المشاكل الاجتماعية.
أ. العنوان 305.90652

مقدمة

يعتبر الزواج من أهم النظم الاجتماعية التي تعمل على حفظ توازن وتماسك واستقرار المجتمع، فمن خلاله تنظم العلاقات الجنسية ويشعر كلا الجنسين بهدوء النفس والطمأنينة، وتقوى الروابط الاجتماعية، و يتجنب الفرد والمجتمع كثير من الآفات الاجتماعية التي تهدم وتفتك ببنية المجتمع يقول الله تعالى: ((أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً)) .

وبالرغم من أهمية الزواج للفرد والمجتمع على حد سواء ، إلا أن التحولات الاجتماعية بصورها المتخلفة أدت إلى إحداث تغيرات هامة في نظام الزواج من حيث (السن، أسلوب الاختيار، السكن،...) الأمر الذي أدى إلى انتشار ظاهرة العنوسة التى تعتبر من الظواهر الاجتماعية التي أصبحت تهدد الكثير من الدول العربية على وجه الخصوص ، وان اختلفت في حدتها من مجتمع لآخر واستفحال هذه الظاهرة أدى بالمختصين إلى دق

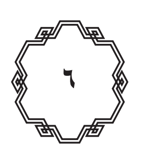


ناقوس الخطر نظراً للنتائج السلبية الوخيمة المترتبة عليها على المجتمع بصفة عامة، وسنحاول هنا البحث عن الأسباب التي أدت إلى انتشارها وإيجاد الحلول للتقليل منها أو القضاء عليها نهائياً، خاصة أن المجتمعات بدأت تشهد انتشار انحرافات جنسية كالزنا، والاغتصاب.

لاشك أن موضوع العنوسة أصبح يحتل أهمية قصوى داخل منظومة المجتمع، التي يمكن أن تؤثر على بنياته ومقوماته واستقراره، شأنها شأن غيرها من الظواهر التي ترصد لها بعض الدول إمكانات مادية وبشرية لمواجهتها،كالبطالة، وأزمة السكن.

وسنحاول تقديم لمحة عن الظاهرة وأسبابها وبعض الحلول ونعرض الحل الاسلامى لها بما أننا شعوب أغلبيتها مسلمة .

أسامة عبد الرحمن





الباب الأول

التعريف

وأسباب الظاهرة

مفهوم العنوسة :

فرضت ظروف المعيشة والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية خطراً من نوع خاص بات يلاحق البيوت المسلمة ، مستهدفاً الشباب المسلم من الجنسين ألا وهو العنوسة فما هو مفهوم العنوسة ؟ وهل يطلق لقب العانس على الذكر والأنثى؟ ولتحديد مفهوم العنوسة سنسلط الضوء على ثلاثة أقسام من التعاريف :

تعريف العامة :

إن مفهوم العنوسة في المصطلح الشعبي العامي يعني البايرة ويقصد بها كل فتاة تأخرت عن سن الزواج المتعارف عليه اجتماعياً وفي عرف المجتمع أن البايرة هي الفتاة التي لم تعد صالحة للزواج لان قطار الزواج تجاوزها وهذا المصطلح مأخوذ من قولهم بارت الأرض: إذا فسدت ولم تعد صالحة للزراعة وهذه إشارة واضحة إلى أن الفتاة التي بلغت السن الذي حدده المجتمع ولم تتزوج لا تستطيع الإنجاب ، أو على

الأقــل تكــون خصوبتهــا ضعيفــة ، ومــن تــم يتــبرم الشــاب مــن الــزواج بهــا. ومصطلــح البايــرة قبيــح ومســتهجن وجــارح ومهــين لــكل فتــاة تعــير بــه وهــذا المفهــوم الشــعبي أطلــق عــلى المــرأة لا الرجــل .

التعريف اللغوي

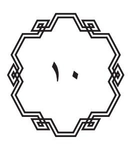
لقــد تعــرض العديــد مــن النحــاة واللغويــين إلى تعريــف العنوســة لغويــاً فيقــول ابــن منظــور في لســان العــرب في تعريــف مــادة عنــس : أن العنوســة مــن عنــس وهــي الجاريــة إذا طــال وقتهــا في بيــت أهلهــا بعــد إدراكهــا ولم تتــزوج [1] .

- قــال الفــيروز أبــادي في القامــوس المحيــط مــا معنــاه : العانــس هــي البنــت البالغــة التــي لم تتــزوج والرجــل الــذي لم يتــزوج جمعهــا عوانــس وعنــس وعنــس [2].

- قــال الأصمعــي : لا يقــال عنســت ولكــن يقــال عنســت عــلى

١ : لسان العرب الجزء السادس ص: ١٤٩-١٥٠

٢ :القاموس المحيط لفيروز أبادي



ما لم يسم فاعله فهي معنسة .

- قال ابن بري : الذي ذكره الأصمعي في خلق الإنسان انه يقال عنست المرأة بالفتح مع التشديد ، وعنست بالتخفيف بخلاف ما حكاه الجوهري وفي صفته لا عانس ، ولا مفند العانس من الرجال والنساء الذي يبقى زماناً بعد أن يدرك لا يتزوج ، وأكثر ما يستعمل في النساء ، يقال عنست المرأة فهي عانس وعنست فهي معنسة : إذا كبرت وعجزت في بيت أبويها.

- قال الجوهري : العنوسة من مادة عنس وعنست الجارية عنوسا بالضم ، وعناسا بالكسر إذا طال مكثها في منزل أهلها بعد إدراكها حتى خرجت من عداد الابكار هذا ما لم تتزوج ، فان تزوجت مرة فلا يقال عنست.

التعريف الاصطلاحي:

في البداية نلفت النظر إلى الخلط بين مفهوم العنوسة والعزوبة، مما يؤدي إلى خلط في الإحصاءات والأرقام المعلنة فيطلق البعض كلمة عانس على الرجل والمرأة، ويسير على



هـذا النحـو القامـوس المحيـط الـذي يطلـق لفـظ عانـس عـلى الجنسـين معـاً أمـا باقـي النحـاة، فيحـصرون هـذا اللفـظ عـلى المـرأة دون الرجـل ومـن خـلال تفحصنـا للتعاريـف اللغويـة يكـون القصـد مـن مصطلـح العنوسـة هـو : بقـاء الفتـاة بعـد بلوغهـا مـن غـير زواج في بيـت أهلهـا لفـترة طويلـة أمـا الشـاب الـذي لم يتـزوج فيطلـق عليـه أعـزب أو عـازب وهـذا مـا ذهـب إليـه الجوهـري وغـيره .

العنوسة ظاهرة أم مشكلة؟

يختلـف تحديـد سـن العنوسـة باختـلاف الأمـم والمجتمعـات، كـما يختلـف بـين المدينـة والباديـة، فبينـما يحـدد سـن العنوسـة في الباديـة في سـن ٢٦ سـنة، نجـده في المدينـة يصـل إلى ٣٥ سـنة وهـذا الاختـلاف في تحديـد سـن العنوسـة خاضـع لمعايـير تتحكـم في ارتفـاع أو تـدني هـذا السـن وهـو تحديـد نسـبي لا قطعـي .

والمتفحـص والمدقـق في حـال المجتمـع العـربي الإسـلامي سـوف يجـده مؤلمـاً بـل منـذراً بالخطـر اذا لم يفـق مـن غفلتـه ويعيـد



حساباته على أساس من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف المنطلقة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم وذلك مصداقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم تركت فيكم ما ن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبداً كتاب الله وسنتي.

فالوطن العربي الإسلامي بجانب ما يعانيه في وقتنا الحاضر من تفرق وتشردم وخلاف واقتتال وصراع إلى آخر ما هناك من المهالك ، نجده الوطن مقدماً على كارثة ، فالعنوسة أضحت ظاهرة تشكل خطراً يهدد مسيرة الوطن ويؤدي به إلى الهاوية حسبما تشير الأرقام والإحصاءات المخيفة والمرعبة.

حيث شكلت ظاهرة الزيجات المتأخرة عاملاً من العوامل الأساسية لتغيير سلوك الإنجاب للنساء وبالفعل فظاهرة تأخر سن الزواج لدى النساء والرجال خلال الخمسين سنة الأخيرة ممايعد من مظاهر التغيير داخل المجتمع العربي والاسلامى ، فقد كان معدل الزواج الأول سنة ١٩٦٠ في حدود ٢٤ سنة



للرجـال و ١٧,٥ سـنة بالنسـبة للنسـاء ، وقـد بلـغ هـذا المعـدل اليـوم ٣١,٢ سـنة بالنسـبة للرجـال و ٢٦,٣ سـنة بالنسـبة للنسـاء كـما أعلـن الجهـاز المركـزي للتعبئـة العامـة والإحصـاء في مـصر أن عـدد المصريـين الذيـن بلغـوا سـن الخامسـة والثلاثـين ولم يتزوجـوا بعـد ، بلـغ ٩ ملايـين أي أن معـدل العنوسـة في مـصر يمثـل ١٧٪ مـن الفتيـات الـلاتي في عمـر الـزواج ، ولكـن هـذه النسـبة في تزايـد مسـتمر.

أمـا في الكويـت، فقـد تندهـش عندمـا تعلم إن نسـبة العنوسـة هنـاك تقـترب مـن ٣٠٪ حسـب بعـض الإحصـاءات الرسـمية، وأن الشـباب الكويتـي بـدأ يتأخـر في الإقـدام عـلى الـزواج، نظـراً للأعباء الاقتصاديـة الباهظـة التـي تترتـب عليـه وليـس ذلـك قـاصراً عـلى البـلاد العربيـة فقـط بـل فى كثـير مـن بلـدان العـالم مما يعنـى أنهـا ظاهـرة تمثـل مشـلكة فى كثـير مـن البلـدان لمـا تثـيره مـن مشـاكل اجتماعيـة .

أسباب ظاهرة العنوسة

ظاهـرة العنوسـة منتـشرة، ظاهـرة للعيـان، يعـش آلامهـا وغصصهـا كثـير مـن الفيتـات والفتيـان، بـل لقـد حطمـت آمـال وتطلعـات كثـير الشـباب والشـابات، وسـببت كثـير مـن المفاسـد والأخطـار المدلهمـة.

نعـم إنهـا ظاهـرة تأخـر الـزواج للفتيـان والفتيـات؛ ظاهـرة لهـا أسـباب كثـيرة عامـة وخاصـة، وعواقـب وخيمـة، ومظاهـر جليـة كثـيرة مـن أهمهـا:

أولاً: العادات والتقاليد:

إن لـكل مجتمـع عـادات وتقاليـد وأعراف سـائدة منهـا الصالح النافـع، ومنهـا الطالـح الضـار فهنـاك عـادات خاطئـة سـاهمت في ازديـاد العنوسـة في المجتمعـات الإسـلامية؛ منهـا:

١. غـلاء المهـور: وهـذه مشـكلة ذات أبعـاد اجتماعيـة وعرفيـة، وهـي مـن أعظـم العوائـق التـي تحـول دون زواج الكثير مـن الفتيان،



يقول أحد الشباب: مشكلتي كمشكلة غيري من الشباب هي الزواج وغلاء المهور، فأنا موظف منذ ثماني سنوات أجمع مهر الزواج وعندما أطلب الزواج من إحدى بنات قبيلتي يطلب والدها مهراً له ومهراً لأمها ومهراً لها وكلها تذهب لحساب الأب، وهي باهظة الثمن وهذا المهر يكون سراً وبكفالة كفيل غارم يكون معروفاً، ولا أستطيع الحصول على زوجتي إلا بعد دفع هذا المبلغ، أما المهر المتفق عليه أمام المأذون فمختلف يكتب رقماً صغيراً والباقي يظل سراً، ولو امتنع الشباب عن الدفع منعت منه الزوجة علماً أن شيوخ القبيلة يكون لبعض نصيب من هذا المهر لتغطية الوضع إذا انكشف أمام حاكم عادل[1].

٢. اشتراط القبيلة: يشترط بعض الناس أن يكون الزوج من قبيلة خاصة، والتدقيق الشديد في هذا الجانب دون النظر إلى تقوى الخاطب وورعه، مما أدى إلى ما لا تحمد عقباه من تراكم الفتيات بعضهم على بعض في كثير من الأسر التي تسلك هذا المنهج ، فوقعوا بذلك فيما حذرهم منه النبي -صلى الله عليه

وسلم- في قوله: (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)[٢].

٣. التزام الترتيب بين الفتيات في الزواج: من العادات التي تساهم في تفشي العنوسة التزام بعض الأسر الترتيب في تزويج بناتهم فلا يزوجون الصغرى قبل الكبرى وقد لا يتقدم أحد للبنت الكبرى فتكبر الأخريات ويبقين معلقات حتى تتزوج الكبرى، وقد يفوتهن جميعاً قطار الزواج.

ثانياً: ومن أسباب تفشي ظاهرة العنوسة عموماً الرجل سواءا كان أباً أم زوجاً، ويتجلى ذلك في الآتي:

١. جشع وطمع بعض الآباء: فمن الآباء من يصد الخطاب عن بنته لأنها موظفة وتدر علي دخلاً شهرياً، ومن الآباء من يشترط على الخاطب أن يكون راتب الفتاة أو بعضه لوالدها، وبعض منهم إذا كانت ابنته على جانب من الجمال المثير والأدب الجم، دفع عنها الخطاب على أمل أن يتقدم لها صاحب جاه أو ثروة فيساومه عليها، وهذا الصنف وإن كان



قليلاً في المجتمع إلا أنه موجود ولا يسعنا إغفاله عند الحديث عن الأسباب التي تساه في عنوسة الفتيات وقد نشرت جريدة المدينة السعودية رسالة شكوى بنت من عدم زواجها بسبب الأب فحواها : أنا فتاة في الخامسة والثلاثين من عمري، ولي أربع شقيقات ولم تتزوج منا واحده حتى الآن بسبب أن أبي سامحه الله يرفض كل من يتقدم لنا من أجل الاستحواذ على مرتباتنا، وقبل فترة وجيزة توفيت إحدى شقيقاتي، وفي أثناء خروج الروح نظرت إلى أبي نظرة ما زالت مسجلة في ذاكرتي حتى الآن حيث قالت له: قل: آمين يا أبي، فقال لها: آمين، فقالت له: حرمك الله من رائحة الجنة كما حرمتني من الزواج، وأنا الآن حائرة بسبب ذهول أبي واضطرابه وندمه الشديد بعد وفاة شقيقتي .

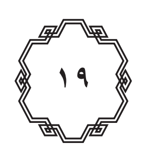
٢. إحجام القادرين عن التعدد: رغب الإسلام في الزواج فحث عليه وجعله من الأعمال التي يؤجر عليها صاحبها إذا قصد بفعله العفة والإحصان، وغض البصر له ولزوجه؛ قال تعالى: {وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم

مِّـنَ النِّسَـاء مَثْنَـى وَثُـلاَثَ وَرُبَـاعَ فَـإِنْ خِفْتُـمْ أَلاَّ تَعْدِلُـواْ فَوَاحِـدَةً أَوْ مَـا مَلَكَـتْ أَيْمَانُكُـمْ ذَلِـكَ أَدْنَـى أَلاَّ تَعُولُـواْ} وقـال صـلى الله عليـه وسـلم: (تزوجـوا الولـود الـودود؛ فـإني مكاثـر بكـم الأمـم يـوم القيامـة) ففـي الآيـة إباحـة التعـدد، وفي الحديـث الحـث عـلى النـكاح مطلقـاً، فـما بـال القادريـن مـن الرجـال لا يعـددون؟ ومـا سـبب إحجامهـم عـن ذلـك؟ إن إحجامهـم هـذا يزيـد في انتشـار ظاهـرة العنوسـة.

والأدهـى أن بعـض التشريعـات فى دول المفـروض أنها اسـلامية تعاقـب عـلى التعـدد وذلـك بسـعى مـن بعـض النسـاء اللائـى يأنفـن مـن شرع الله وتتعـالى نفوسـهن عـن ان تكـون زوجـه ثانيـة أو لهـا ضرة وبعـض المخنثـين مـن الرجـال الذيـن هـم للنسـاء تبعـاً، والمقـزز أن بعضهـن لا تأنـف أن تكـون عشـيقة .

ثالثاً: المرأة:

إن المـرأة أيضـاً تسـببت في ظاهـرة العنوسـة وتفشـيها، ولا يمكن لإنسـان منصـف أن يعفيهـا مـن دورهـا في انتشـار هـذه الظاهـرة،



ويتمثل دورها في تفشي ظاهرة العنوسة في الأمور التالية:

١. رفض الخاطب، إذا كانت متزوجاً: كثير من الأسر إلا من رحم الله يرفضون من يتقدم لخطبة إحدى بناتهم متى علموا أنه متزوج، وسأروي قصة بلسان امرأة دخلت عالم العنوسة من هذا الباب، فقد كتبت إحداهن تقول: قد تندهشون أن تكتب واحدة من النساء هذا الكلام لكنها الحقيقة التي عشت مأساتها حقيقة جعلت من واحدة مثلي تجري سنوات عمرها لتقترب من الأربعين، جعلتها عانساً لا تأمل في زواج، تتسارع نبضات قلبها هلعاً وخوفاً أن يكون القطار تعدى محطتها ولن يعود إليها أبداً مثل أية فتاة استقبلت بآمال الربيع وخيالاته سنوات الجامعة، أو مثل أي فتاة كان قلبي ينبض فرحاً خلال تلك السنوات كلما طرق دارنا من يطلب يدي للزوج وفي كل مرة يدخل أبي متجهم الوجه ليقول لي جملة حفظتها من كثرة ما قالها لي: إنه رجل طيب لكنه متزوج

وكنت أعجب مما يقوله أبي وأتساءل وماذا يضير زواجه قبلي فالشرع أحل له أن يعدد ولابد أنه قادر على الوفاء بمسئوليات التعدد بدليل تقدمه لي ومضت السنوات بطيئة متثاقلة تخرجت من الجامعة والتحقت بعمل يتناسب مع دراستي وتقدمت بي السن وتقدم لي كثيرون ولكن جميعهم سبق لهم الزواج ودخلت طور العنوسة باكية نفسي وعمري الذي ضاع أمام اعتبارات لا يقرها الشرع بل إن اعتبارها والعمل بها يؤدي إلى منع تعدد الزوجات، وهو من أسباب انتشار العنوسة إنني أطلب من كل زوجة أن تقرأ هذا الموضوع جيداً حتى لا تستكثر على زوجها حلالاً يطلبه.

وأقول لها إن نتائج ذلك ستنعكس عليها فالتعدد سيعصم زوجها من الخطأ وستستقر نفسيته وكل ذلك يعود على أسرته بالخير، صدقوني لو كنت زوجة ما ترددت لحظة في أن يتزوج زوجي ثانية وثالثة ورابعة مادام قادراً على الوفاء بحقوقنا وسأتسابق مع زوجاته الأخريات في الوفاء بحقوقه



للتنافس بشرف على قلبه.

١. التعذر بإكمال الدراسة: وهذا حال الكثير من الفتيات اليوم يرفض الزواج بحجة إتمام الدراسة، ويمضي بهنَّ قطار العمر ولا يشعرن إلا حين يقف بهنَّ في محطة العنوسة، تقول أحداهن: كنت في الخامسة عشرة من عمري، وكان الخطاب يتقدمون إليّ وكنت أرفض بحجة أني أريد أن أصبح طبيبة، فدخلت الجامعة وأنهيت دراستي حتى وصلت إلى سن الثلاثين، وأصبح الذين يتقدمون إليّ بعد هذه السن من المتزوجين، وأنا أرفضهم وأقول في قرارة نفسي: بعد التعب والسهر والوصول إلى المكان المرموق من مال ونسب وشهادات أتزوج شخصاً متزوجاً، ونسيت أن الفتاة فى سن الثلاثين غير مرغوب فيها من قبل الشباب لأسباب كثيرة، فالشباب غالباً يبحثون عن بنات أصغر منهم سناً، وعندما وصلت إلى سن الخامسة والأربعين صرت أصرخ وأقول: أعطوني نصف زوج وهذه صورة حية

تتكرر كل يوم في مجتمعاتنا ولا يخفى أنَّ التذرع بإكمال الدراسة قد يكون تعبيراً عن عدم قبول الخاطب، وقد يخفي وراءه انتظار شاب معين على أمل أنه يتقدم للخطبة، فإذا بالآخر يغير رأيه، ويرى في فتاة أخرى ما يأمله ويتمنّاه، فيذهب الانتظار سدى، وتضيع الفرص، وتتحمل الفتاة وحدها النتائج.

٢. المبالغة والتشدُّد في مواصفات الزوج: فبعض الفتيات تتشدَّد وتُبالغ في شروط الزَّوج ومواصفاته، فربما تقدَّمَ لِخِطْبتها عدَّة شباب أو رجال، فترفض وتعلِّل الرفض بأنَّ فلانًا طويل، وهذا قصير، وهذا ليس شخصيَّة، وهذا غير جميل، وهذا غير موظَّف، أو وظيفته لا تُناسبني، أو راتبه قليل، وربما أن بعض الفتيات ترفض هذا؛ لأنه ملتزم، وتقول: لن يُحقِّق لي رغباتي الشخصيَّة من التِّلفاز، أو الدش، أو الخروج للأسواق والحدائق... إلخ.



٣. أو أن تريد شخصًا معيَّنًا؛ لأنَّها معجبة به، وترى فيه فتى أحلامها، ولا يَصْلح أحدٌ أن يكون زوجاً لها سواه، وهذه قد تكون أحلامَ يقظة، وهي لا تعي أنَّ العشرة بعد الزواج هي التي تولِّد الحب، وهذا هو الحلال، وأن الشيطان يخيِّل لمثل هذه الفتيات أنَّها لا يمكنها العيش بدون هذا الشاب، وأنَّها ستموت لو لم تتزوَّجْه!.

ولكن الواقع أثبت عكس ذلك؛ فبمجرَّد ان ترتبط الفتاة بشاب، وتُخْلِص له، تنسى ما فات، وهذا يُثبت أنه ليس هناك حبٌّ حقيقي دائمٌ قبل الزواج، ولا تريد غيره.

١. وربما كانت ترفض الزواج، وترفض الخُطَّاب إلا من فلانٍ فقط، وقد يكون فيه موانعُ شرعيَّة، أو يرفضه الوالد أو الوالدة، فيحصل العنادُ من الفتاة وأهلها بعد الزواج منه، فهذه الفتاة المسكينة بهذا التشدُّد والمبالغة في المواصفات، يطول عليها الزمن، وينصرف عنها

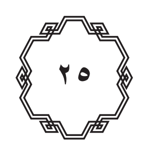


الخطَّاب، وتدخل ربما في العنوسة المتأخِّرة، وهي تشعر أو لا تشعر، فتندم على تصرُّفاتها، ورَفْضِها للأزواج، ثم تَتنازل عن شروطها، وتتمنَّى أن يتقدَّم لها بعضُ الأزواج السابقين، لكنهم قد تزوَّجوا وأنجبوا.

رابعاً: أسباب اجتماعية عامة،

ومنها على سبيل المثال:

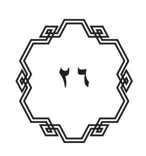
١. أزمة المساكن وارتفاع أسعار وأجور العقارات: بُعد البحث عن المسكن الملائم ليكون عش الزوجية من الهموم والهواجس التي تثقل كاهل الشاب الذي يرغب في الزواج، خاصة إذا كان من ذوي الدخل المحدود الذين لا يفي دخلهم بمتطلبات تأسيس بيت، والاتفاق على أسرة وسط مجتمع يهتم كثيراً بالمظاهر ويجعل من لا يهتم بها لقمة سائغة في أفواه الجهلة وذوي النفوس الضعيفة، مما يجعل الشاب يؤثر السلامة منهم فيؤجل الزواج حتى يتمكن من توفير ما يلزم للقيام بأعبائه ، او السعي للزواج من خارج البلاد حيث يجد من



ترضى به وتعيش معه على ما هو عليه من ضيق ذات اليد ولا تكلفه ما لا يطيق، وربما يصرف النظر نهائياً عن الزواج ويشبع غرائزه عبر القنوات المحرمة والممنوعة، وأي من تلك الاحتمالات يساهم بقدر كبير في تضخم مشكلة عنوسة النساء.

٢. ضيق فرص العمل: يعد ارتفاع نسبة البطالة بين السكان القادرين على العمل من أبرز ملامح التخلف في الدول النامية، وتمثل مرضاً اجتماعياً خطيراً يجب العمل على محاربته والتخلص منه ولا نريد هنا أن نبحث في أسباب البطالة في مجتمعاتنا، لكننا نقول أن البطالة تسهم إلى حد بعيد في ظاهرة العنوسة؛ لأن الشاب العاطل عن العمل لا يمكنه القيام بواجبه نحو أسرته لذا كان لزاماً علينا أن نسعي في إيجاد فرص العمل للشباب، وعلى الشباب أن يكونوا أكثر جد وانضباط، وأن يحرصوا هم أيضاً على غض أبصارهم عن المحرمات وتحصين أنفسهم بالزواج.

- الزواج من الأجنبيات: فقد أصبح زواج المواطنين من



أجنبيات سبباً آخر خطيراً وراء انتشار العنوسة أضف إلى ذلك بعض العوامل التي ساعدت على استمرار تفاقم هذه الظاهرة ،التى تمثلت في الانتشار الكبير لبدائل غير مشروعة مثل الزواج العرفي وزيادة إقبال الشباب على الانترنيت وهي طرق بديلة وخاطئة لجأ إليها كثير من الشباب للتخفيف من الشعور بالأزمة والرغبة في الارتباط بالجنس الآخر فشروط الزواج من أجنبية هي أن تكون كتابية ومحصنة وألا تكون هناك مضرة على المسلمات من هذا الزواج فنحن نتكلم الآن عن عنوسة بناتنا وعندما تذهب وتتزوج أجنبية معناها أنك عطلت زواج إحدى بناتنا المسلمات، فلا يجوز أن يتزوج الشخص فتاة من أي ملة ويترك بنات بلاده ، لذلك لما سمع عمر بن الخطاب أن حذيفة بن اليمان وهو من خيار الصحابة وكلهم خير ،تزوج من يهودية فأرسل يطلب منه أن يطلقها فبعث إليه حذيفة يقول : يا أمير المزمنين أحرام هو؟ فقال لا ، ولكن أخشى أن يكون في ذلك فتنة على نساء المسلمين وفي رواية أخرى ،أخشى أن تواقعوا المومسات منهن يعنى لا تتحرى شرط الإحصان فتتزوج



واحدة لا تعلم هل هي محصنة أم لا ، أيضاً من أخطر الأشياء الخطر على الذرية ، الأولاد خصوصاً ، فالأم هي التي تنشئ وتربي ، فتربيهم على دينها وقيم قومها ، وينشأ هؤلاء بعيدين كل البعد عن الإسلام.

- كثرة المشاكل العائلية بين الأبوين: فتنشأ الفتاة ولديها فكرة سيئة عن الزواج، فترفض الإقدام عليه خوفاً من الوقوع في نفس المشاكل.

- الاختلاط الفاسد والانحلال وفساد المجتمع: فيجد الشباب الطريق ميسوراً لإشباع شهواته وقضاء حاجاته دون التزام أو قيد ، فينتج عنه انعدام الثقة لدى الشباب، فيحجم الشاب عن الزواج.

- امتناع الحكومات عن معاونة الشباب الراغب في الزواج، من خلال تهيئة الظروف المساعدة على الحياة الكريمة في مختلف المجالات.



- الحروب التي يذهب ضحيتها آلاف من الشباب: فتزيد نسبة الإناث على الذكور.

- تغيير القيم والمفاهيم والقوانين التي يمكن أن تؤدي إلى الكثافة السكانية، وأبرزها تأخير سن الزواج ، وهم بذلك يستخدمون وسائل عدة:

١ - الدعوة إلى منع الزواج المبكر وتعقيد الإجراءات الخاصة به، ورفع سن زواج الفتاة والشاب إلى الثامنة عشر من العمر، واعتبار الولد والبنت دون هذه السن في عمر الطفولة، وقد قام عدد من الدول العربية بالاستجابة لهذه الدعوات التي جاءت مغلفة في إطار اتفاقيات دولية ملزمة التنفيذ، فعملوا على رفع سن الزواج في القوانين الداخلية كما فعل الأردن الذي رفع سن الزواج للذكور والإناث من ١٦ و ١٥ سنة إلى ١٨ سنة للجنسين .

ويعمد الداعون إلى رفض الزواج المبكر إلى الاستعانة بالأطباء الذي يحاولون إظهار الآثار السلبية للزواج المبكر



على صحة المرأة، ومن أهم هذه الآثار المضاعفات التي تؤدي إلى تسمم الحمل وضعف الجنين مما يؤدى الى ارتفاع حاد فى نسبة الوفيات فى الاطفال حديثى الولادة وكذلك يستعينون بعلماء إجتماع من أجل ربط نجاح الأسرة بقدرة المرأة الذهنية على اختيار الزوج المناسب وعدم القدرة على العناية السليمة بالطفل الوليد .

٢- سن قوانين تدعو إلى منع تعدد الزوجات، باعتبار أن هذا يتنافى مع حقوق المرأة، حتى ولو تم بموافقة المرأة نفسها وإرادتها، من هنا جاءت اقتراحات بتعديل قوانين الأحوال الشخصية وحذف هذا الحق من بنوده، أسوة بتونس التي منعت مجلة الأحوال الشخصية الصادرة في عام ١٩٥٦م تعدد الزوجات في الفصل ١٨ منها ونصه تعدد الزوجات ممنوع، كل من تزوّج وهو في حالة الزوجية وقبل فك عصمة الزواج السابق يُعاقب بالسجن لمدة عام، وغرامة قدرها مائتان وأربعون ألف فرنك، أو بإحدى العقوبتين، ولو أن الزواج الجديد لم يبرم طبق أحكام القانون.



ومـن الوسـائل المتبعـة مـن أجـل إلغـاء التعـدد، الدعـوة الموجهـة مـن قبـل البعـض في لبنـان مـن أجـل إيجـاد قانـون يعـرف بقانـون موحـد للأحـوال الشـخصية وهـو مـا يطلـق عليـه اسـم الـزواج المـدني، وهـو يدعـو في أحـد بنـوده إلى منـع تعـدد الزوجات مـن خـلال اعتبـار الـزواج باطـلاً اذا كان أحـد الزوجـين مرتبطـا بـزواج سـابق قائـم .

٣- التشـديد عـلى أهميـة التعليـم بـكل مراحلـه وخاصـة الجامعـي والعـالي منـه في تأخـر سـن الـزواج، خاصـة عنـد النسـاء، حيـث يتقلـص معـدلات عمـر زواجهـن ومعـدلات حجـم الأسر التـي يؤسسـن، ويـأتي هـذا التأخـير بشـكل طبيعـي نتيجـة ارتبـاط كل مـن الشـاب والفتـاة بالدراسـة، ويؤجـل مـشروع الـزواج عندئذ إلى سـن الــ ٢٣ كحـد أدنـى للفتـاة، وحتـى تكون قـد أنهـت المرحلة الجامعيـة وتسـلحت بالسـلاح الـذي يحميهـا مـن غـدر الزمـان أمـا بالنسـبة للشـاب فـإن التعليـم قـد يـؤدي إلى تأخـير زواجـه حتـى يتجـاوز الخامسـة والعشريـن كحـد أدنـى، وهـو السـن الـذي يبـدأ فيـه جنـي ثـمار علمـه، علـماً أن الأجـور والرواتـب المدفوعـة

للشباب لا تسمح لهم في الغالب حتى بمجرد التفكير في الزواج
.

٤- التشجيع على عمل المرأة وربطه بالتنمية، والسعي إلى المساواة بينها وبين الرجل في هذا المجال، ويعتبر عمل المراة عاملاً مهماً في انتشار العنوسة، وذلك لسببين:

أ- تزايد عدد النساء العاملات علماً أن هذا قد يتم في أحيان كثيرة على حساب توظيف الرجل الذي لا يجد فرص عمل مناسبة، لأن استخدام المرأة عادة أقل تكلفة من استخدام الرجل، مما يضطره إلى الهجرة من أجل الحصول على الأجر الكافي الذي يساعده على الزواج وتكوين الأسرة وقد أدى تزايد عدد النساء في بعض الوظائف إلى وجود ما يسمى بظاهرة تأنيث الوظائف كما يحدث في القطاع المصرفي وقطاع التعليم في لبنان حيث أن النسبة الكبرى من العاملين في هذين القطاعين من النساء.

ب- الأجر الذي تجنيه المرأة الذي يؤثر سلباً على زواجها،

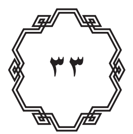


إذ إنه قد يجعلها تؤجل مشروع الزواج إلى حين وجود الشخص المناسب غير الطامع في هذا الأجر ،

إضافة إلى طمع بعض الأهل في راتب ابنتهم مما يدفعهم إلى رفض الخطَّاب الذين يتقدمون إليها .

٥- الدعوة إلى سن بعض القوانين التي تراعي حاجات الشباب الغريزية، التي يمكن ان تدفعهم إلى طلب الزواج في سن مبكرة، من هذه القوانين تلك التي تتعلق بمنع تجريم الزنى والغاء عقوبة السجن ، في الدول التي تعاقب على هذا الفعل قانونياً، وعلى إبطال الحدود في الدول الإسلامية التي لا زالت تطبق الشريعة الإسلامية.

٦- نشر الإباحية في وسائل الإعلام التي تترك أثرها على كل من الفتاة والشاب فالشاب يبحث عن زوجة تتوافق مواصفاتها مع الممثلة كذا، والفتاة تلهث وراء وسائل التجميل للتشبه بالمغنية والمذيعة الفلانية وهذا طبعا لا يحدث، خاصة أن أغلب هؤلاء يقمن بالكثير من عمليات التجميل المرتفعة التكلفة



مـن أجـل الحصـول عـلى الشـكل الـذي هـن عليـه وهـذا الأمـر قـد يدفـع ببعـض الشـباب إلى تفضيـل الفتـاة الأجنبيـة التـي تتمتـع بمواصفـات قريبـة مـن تلـك التـي رآهـا عـبر وسـائل الإعـلام، الأمر الذي يساهم في زيادة العنوسة في أوساط بنات البلد .

ولوسـائل الإعـلام دور آخـر في موضـوع العنوسـة، يتمثـل في المسلسـلات والأفـلام الأجنبيـة والمحليـة، التـي تنقـل صـورة مشـوهة عـن الـزواج خاصـة مـن ناحيـة التعـدد، وتعظـم في المقابـل من صورة المرأة المتحررة.

كـما ان هنـاك أسـباب أحـرى لهـا دور فى تفشـى ظاهـرة العنوسـة منهـا: -

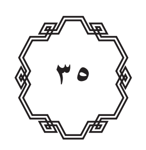
تأثـر العديـد مـن الفتيـات بالقيـم الغربيـة الوافـدة ، مثـل عدم التزامهـن بالاحتشـام في ملابسـهن ومجـاراة الغـرب في سـلوكهن والاختـلاط بـين الجنسـين في الأماكـن العامـة والعمـل والأسـواق ، وانتشـار ظاهـرة مـا يسـمى بالصداقـة بـين الجنسـين ، والسـفور الفاحـش المنتـشر بـين الإنـاث ، سـببا آخـر مـن أسـباب تفـشي



ظاهـرة العنوسـة ،لأنـه غالبـا مـا ينفـر الكثـير مـن الشـباب مـن الاقـتران بهـا ، ذلـك أن المجتمـع يحـترم الفتـاة المحترمـة ، والشـاب عندمـا يفكـر في الـزواج لـن يفكـر إلا فيمـن سـوف تحمـل اسـمه فيمابعـد وفيمـن تسـتحق مـن وجهـة نظـره هـذا الاسـم.

- ضعـف الـوازع الدينـي ، وهـو مـا يجعـل علاقـة الجنسـين ممكنـة خـارج شرعيـة مؤسسـة الزوجيـة، دون التزامـات ولا مسـؤولية وبالتـالي شـعر بعـدم الحاجـة الملحـة للـزواج لأنـه يعلـم يقينـا أن المجتمـع يقبـل أن يتـزوج الرجـل - مهـما كان سـنه - بفتـاة صغـيرة وقتـما يشـاء ، بينـما ينظـر بتوجـس لفتـاة تتـزوج مـن هـو أصغـر منهـا أو يتأخـر زواجهـا.

- صراع الأدوار : ففـي المـاضى كانـت الفتـاة التـى حصلـت عـلى قسـط بسـيط مـن التعليـم تحلـم بـأن تصبـح زوجـة وربـة بيـت ، أمـا الآن فبرغـم أن الـزواج سـنة الله في أرضـه إلا أننـا نعيـش حالـة صراع الأدوار فالفتـاة لا تفكـر في دورهـا التقليـدى فقـط كزوجـة وأم ، ولكـن دورهـا أيضـا كامـرأة عاملـة تخشـى أن تتـزوج مـن رجـل



يستولى على مرتبها فهى من وجهة نظرها تستطيع الاستغناء عن الزوج لأنها لا تحتاجه اقتصاديا.

الزواج كصفقةٍ: هناك بعض الفتيات تفكر في الزواج كصفقة مادِّية أو اجتماعيَّة، وليس للاستقرار، وتنتظر الفتاة الشابَّ الذي معه مادة أكثر، هو الذي ترضى بالزواج منه، بغضِّ النظر عن أخلاقه أو دينه، وهذا خطأ فادح، وقد يمرُّ بها الزمن وهي ما زالت تبحث عن الذي معه أكثر.

- الطبقة الاجتماعية: تتطلَّع بعض الفتيات إلى طبقة اجتماعيَّة عالية دائماً، ولا تبحث عن الشابِّ المكافح، فالشابُّ المكافح الذي يبني نفسه بنفسه لا يعجبهنَّ؛ فهي تبحث عن الرفاهية والراحة، وليس عن الكفاح والتعاون؛ فهذا سببٌ من أسباب تأخُّر زواج الفتيات.

- عقدة الوظيفة: إذا كان الشابُّ ليس لديه وظيفة حكوميَّة يتمُّ رفضه حتى ولو كان مؤسّساً ولديه مشروع خاص يُرزَق منه، وهذا بالطبع تفكيرٌ خاطئ.



- الخـلاف عـلى مبـدأ العمـل: هنـاك بعـض الفتيـات تتمسَّـك بمبـدأ العمـل، بينـما هنـاك بعـض الشـباب يرفـض هـذا المبـدأ وبعضهـم يقبـل، فتظـلُّ ترفـض الفتـاة كلَّ مـن يتقـدم لهـا؛ حفاظًـا عـلى مبـدأ العمـل حتـى لـو فاتهـا سـنُّ الـزواج.

- رواسـب نفسـية لـدى الفتـاة، وتصـورات خاطئـة عـن الـزواج ومـا قـد ينتهـي إليـه من فشـل أو طـلاق أو سـوء معاملـة في ظـل ارتفـاع معـدلات الطـلاق في المجتمـع.

- المثاليـة فهنـاك عوامـل نفسـية عنـد بعـض الفتيـان، فهـو يضع أمـام عينيـه مثـالاً يُحلَق في خيالـه، يرسـم امـرأة مثالية يريدهـا زوجة لـه، موصوفـة بـكل جمـال وكـمال، وهـذا لا يوجـد في واقـع الحيـاة. ففيـا لحيـاة قَلَّـمَا نَـج دِ فيهـا الكـمال المطلـق، فامـرأة عندهـا الجـمال، وأخـرى عندهـا المـال، وأخـرى عندهـا النسـب، أمـا أن يوجـد فيهـا كل شيء، فَقَلَّـمَا يجتمـع فيهـا هـذا.

لذلـك أوصانـا النبـي صـلى الله عليـه وسـلم فقـال: تنكَـح المـرأة لأربـع: لِمَالها؛ولِحسـبها، ولجمالهـا؛ ولدينهـا؛ فاظفـر بـذات الديـن تَربَـت يـداك.




الباب الثانى
آثار العنوسة

أمـام هـذا التعـدد وتنـوع الأسـباب التـي أفضـت إلى تفـشي هـذه المشـكلة فقـد أفـرزت العديـد مـن الآثـار التـي تهـدد المجتمـع الإسـلامي،وتؤثر في تماسـكه فقـد جمعـت هـذه البليـة إضرار ومخالفـات دينيـة و دنيويـة:

أولا : آثارها الدينية

تعطيل مقصود الله في الخليقة:

وهـو استخلاف النـاس في الأرض كـما قـال الله تعـالى: (وإذ قـال ربـك للملائكـة إني جاعـل في الأرض خليفـة) أي يخلـف بعضكـم بعضـاً جيـلاً بعـد جيـل وهـذا الاسـتخلاف وتلـك الوراثـة لا تكـون إلا بوجـود النسـل والذريـة التـي بابهـا الحـلال هـو الـزواج: فتعطيـل الـزواج مخالفـة لمقصـود الله ولمـراده.

ب- مخالفة أمر الشارع الحكيم:

الـذي أمـر بتزويـج الأبـكار، وحـث الشـباب عـلى المسـارعة في الاعتصـام بهـذا الأمـر المحبـب إلى الشـارع فالوصـول بالمـرأة أو الرجـل إلى هـذا الحـال فيـه مخالفـة لصريـح القـرآن وصحيـح سـنة

المصطفى صلى الله عليه وسلم، إذ يقول الله تعالى في محكم تنزيله (وأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكمْ والصالِحِينَ مِنْ عِبَادِكمْ وَإِمَائكمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضلِهِ وَاللَّهُ وَسِعٌ عَلِيمٌ) والايم من الرجال : من لا زوجة له، و من النساء من لا زوج لها.

وروى البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فانه له وجاء.

يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: لو لم يبق من أجلي إلا عشرة أيام، واعلم أني أموت في آخرها يوما، ولي طول على النكاح لتزوجت مخافة الفتنة ويقول الإمام احمد ليست العزوبة من أمر الإسلام في شيء، ومن دعاك إلى غير الزواج دعاك إلى غير الإسلام.

لذلك قال عمر لرجل لم يتزوج: ما يمنع الرجل عن الزواج إلا عجز أو فجور .



ج- تقليل عدد المسلمين، ومخالفة أمر الرسول الأمين: فقد قال عليه أفضل صلاة وأزكى تسليم: تزوجوا الودود الولود ، فاني مكاثر بكم الأمم.

د- غلق أبواب الخير والأجر على العبد: أي أن الرجل والمرأة التي لم تتزوج يحرمان أجر التربية الحسنة للأولاد، ويحرمان أجر حسن المعاشرة، وحسن التبعل من المرأة لزوجها، فقد روي عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أن ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا للنبي : يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور: يصلون كما نصلي ، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم قال: أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به: أن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة وأمر بالمعرف صدقة ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة، قالوا يا رسول الله، آياتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر، فالجماع يكون عبادة إذا نوى به الإنسان

قضاء حق الزوجة و معاشرتها بالمعرف كما يحرمان من الولد الصالح الذي يبرهما في حياتهما، ويدعو لهما بعد موتهما، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به ،أو ولد صالح يدعو له.

هـ- إغلاق أبواب الرزق: يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: ثلاثة حق على الله عونهم، المجاهد في سبيل الله، والناكح الذي يريد العفاف، والمكاتب الذي يريد الأداء.

ثانيا: آثارها الدنيوية:

تخلف العنوسة آثاراً سيئة تظهر جلياً سواء على المرأة أو على الأسرة أو على المجتمع وسنفصل كل على حدة فلا تظنه تكراراً.

آثارها على المرأة : ويمكن تقسيم آثار العنوسة السلبية على الفتاة إلى أربعة :

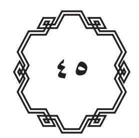


الآثار النفسية :

الشعور بالإحباط والحرمان: فقد جعل الله تعالى فطرة المرأة تميل إلى الالتقاء والأنس بشريك حياتها أسوة ببنات جنسها، وعدم ممارسة هذا الحق وحرمانها منه يؤدي إلى أصابتها بالإحباط وخيبة الأمل فمن حق الفتاة أن تكون أماً ، فهذه أمور فطرية ، فالله سبحانه وتعالى أقام هذا الكون على ظاهرة الزوجية ، أي الازدواج كما جاء في القرآن الكريم: سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لا يَعْلَمُونَ وأيضا في آية أخرى وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، أي أن هناك ذكر وأنثى في الحيوان والإنسان وحتى النبات فالإنسان لا يستطيع أن يعيش وحده، لذلك ربنا لما خلق آدم لم يدعه وحده فخلق له من نفسه زوجا ليسكن إليها.

العدوانية:

فالعانس تلقي باللائمة على رجال المجتمع الذين اعرضوا



عنها، وتشعر بالغيرة من بنات جنسها المتزوجات،لهذا تنظر للمجتمع نظرة حسد وحقد وكراهية تعبر عنها بسلوك عصبي وعدواني اتجاه الأفراد.

العزلة والانطواء:

ملاحقة الأنظار للفتاة العانس، ومجاملتها بتمني زواجها وتفضيل العزلة أو مصاحبة من هم في مثل وضعها على المشاركة العامة في المجتمع.

حرمان الإشباع الفطري :

أي العجز عن تلبية حاجات ونداءات الفطرة، فمشاعر الأمومة والحب الزوجي والجنس من صميم فطرة كل فتاة، فيها الرحمة والمودة والمتعة والسعادة، وعدم الزواج يحرم العانس من جميع الآثار الصحية للحياة الجنسية الشرعية والمتعة المباحة.

فقدان التوازن النفسي:

حيث تصاب الفتاة بنوع من عدم التوازن في شخصيتها،



و يظهر ذلك في سلوكها المتناقض في تعاملها مع الآخرين، وحتى وان تزوجت في وقت متأخر فإنها تستمر في مشاعر الضيق و التبرم من المجتمع ، بما في ذلك الزوج و الذي يجب حسب اعتقادها ، أنه لا يشعرها أبدا بالفضل و المنة عليها لأنه تزوجها .

ب) الآثار الاجتماعية:

التسرع في الزواج: وذلك للخلاص من شبح العنوسة بغض النظر عن التكافؤ أو مناسبة الزواج ، بل قد تقبل بعض العوانس الزواج العرفي أو الزواج منقوص الحقوق مثل زواج المسيار .

ج ـ الآثار الأخلاقية:

الانحراف الأخلاقي :

قد تندفع العانس في حالة غياب الوازع الديني إلى تلبية حاجاتها الغريزية وإشباع رغباتها الجنسية بإقامة علاقات منحرفة ، فتقع في رذيلة الزنا التي حرمها الشرع الإسلامي،



قال تعالى: وَالزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) وعن عبد الله بن عمر – رضي الله عنه – قال : قلت يا رسول الله ! أي الذنب أعظم ؟ قال : أن تجعل الله نداً وهو خلقك ، قلت : ثم أي ؟ قال: أن تقتل ولدك من أجل أن لايطعم معك قلت ثم أي ؟ قال: أن تزاني حليلة جارك.

التأمر والكيد :

فمشاعر الحقد والحسد قد تدفع الفتاة العانس إلى تدبير المؤامرات للتنكيد على من هم سعداء ومستقرين في حياتهم الزوجية .

التبرج:

وذلك في محاولة البعض منهن محاولة ساذجة لجذب أنظار الرجال إليها عسى أن يلمح أحد جمالها ومواقع الفتنة فيها فيقدم على الزواج منها.



السلوك الإجرامي:

وذلك بقبول الصور المنحرفة والمشوهة للعلاقات الإنسانية للتعويض عن المفقود، ومنها اللجوء إلى الشذوذ وتناول المسكرات والمخدرات، وقد يؤدي ذلك إلى التفكير فى الانتحار .

د ـ الآثار الصحية :

قد ينتج عن العنوسة آثار ومخلفات صحية كالتوتر العصبي الدائم وما يتولد عنه من أمراض ضغط الدم والمزاج العصبي الثائر، وأمراض جنسية والتي غالباً ما تنتج عن الكبت والممارسات والعادات الجنسية غير السليمة.

التوتر العصبي الدائم : وما يتولد عنه من أمراض ضغط الدم والقولون وقرحة وحموضة المعدة والمزاج العصبي الثائر .

الأمراض الجنسية : وغالباً ما تنتج عن الكبت والممارسات والعادات الجنسية غير السليمة .



اختلال وظائف الغدد : فالتوتر والاكتئاب الدائم يؤديان إلي إضعاف النشاط الحيوي والذهني للجسم وبالتالي إضعاف المستوى الصحي بشكل عام .

أخرى : ومنها إدمان المنبهات أو المسكنات ، أو الإصابة بمصاعب الزفاف أو مشاكل المعاشرة بعد الزواج .

آثار العنوسة السلبية على المجتمع :

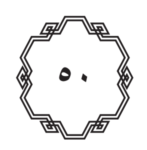
أ- أثارها الاجتماعية :

قلة النسل:

إن الإنجاب مطلب شرعي ومقصد أساسي من مقاصد الزواج ، والعنوسة تنفي هذا المطلب من أساسه وبهذا نكون قد خالفنا أمر رسولنا الكريم ، إذ يقول صلى الله عليه وسلم: تزوجوا الودود الولود ، فاني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة.

التفكك الأسري:

بسبب المشاكل الناتجة عن تحميل كل طرف مسؤولية



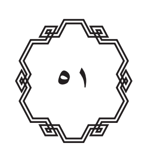
هـذا الوضـع ، واتهـام الفتـاة والدهـا أو أخوهـا بالذنـب ،أو بسـبب أنانيـة الأهـل وتخليهـم عـن رعايـة الفتـاة العانـس لانشـغال كل فـرد بمسـؤولياته وحياتـه الخاصـة .

ضعف الروابط الاجتماعية:

فعـدم الـزواج يحـرم المجتمـع مـن العديـد مـن الروابـط الاجتماعيـة التـي تربـط النـاس بربـاط المصاهـرة والنسـب، ناهيـك عـن غضـب بعـض الأسر مـن أقاربهـم نتيجـة عـزوف شـبابهم عـن الـزواج مـن بناتهـم .

انتشار الزواج العرفي:

أوغـيره مـن أنـواع الـزواج ، كـزواج المتعـة وزواج المسـيار، وذلـك بسـبب فقـدان الأمـل فى الـزواج الشرعـي المعلـن ، وهـذا منهـي عنـه في ديـن الإسـلام ، فقـد روي أن علياً رضي الله عنـه قـال لابـن العبـاس : إن النبـي صـلى الله عليـه وسـلم نهـى عـن المتعـة زمـن خيـبر إذ تنعكـس ثـمار الـزواج عـلى المجتمـع ككل في نزاعـات بين أطرافه.



الطلاق :

فاندفاع الفتاة العانس إلى الزواج غير المتكافئ للخلاص من واقعها، وقد يحدث ذلك من جنسيات وأديان أخرى ، وغالباً ما يؤدي ذلك إلى الطلاق.

ب- أثارها الأخلاقية :

انتشار السفور والتبرج:

حيث إن مجاهرة بعض العوانس بسفورهن وتبرجهن قد تدفع العديد من النساء خاصة الفتيات الصغيرات إلى تقليدهن وإظهار مفاتنهن وان اختلفت الغايات، وهذا يقود إلى مجتمع متسيب في مظهره العام.

انتشار الفساد :

والظواهر الأخلاقية المنحرفة نتيجة سقوط بعض العانسات في دوامة الانحلال، ووجود فئة من الرجال تشجع هذا الانحلال.



اصطياد الشباب :

بشـتى الوسـائل الممكنـة وذلـك بغـرض إيقاعهـم في حبائـل التعلـق بالفتـاة باعتبـار أن هـذا السـلوك قـد يجلـب زوجـاً في نهايـة المطـاف .

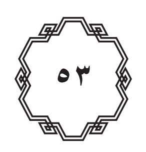
ج ـ أثارها الاقتصادية :

البطالة:

فالفتـاة العانـس قـد تضطـر إلى العمـل أحيانـاً لتامين مسـتقبلها، وغالبـا مـا تسـتمر فيـه لفـترات طويلـة، وتقبـل بـأي عـرض وظيفي يقـدم لهـا، وهـو مـا يكـون عـلى حسـاب الشـباب في العمل.

زيادة التكاليف:

لمـداواة الأمـراض والانحرافـات التـي تصيـب أفـراد المجتمـع، وتحمـل مؤسسـات الدولـة مصاريـف إضافيـة لدعـم المؤسسـات الصحيـة والإصلاحيـة والقضائيـة والتـي تنشـغل بإفـرازات هـذه الظاهـرة .



وضع وحالة الأسرة النفسية والسلوكيَّة:

ـ الأب:

تمتدُّ هذه التداعيات لتشمل علاقة الأب بابنتِه العانس، فينهج في تَعامُلِه معها طريقةً من بين ثلاث طرق:

١ - فإمَّا التغاضي عن هذه المشكلة.

٢ - وإما التشدُّد والعنف في تعامله مع ابنته، وتشديد الرَّقابة عليها؛ لأنَّه يظنُّ - لا شعوريًّا - أنَّ في ابنته شيئًا ما خطأً، جعل الآخرين يَعْزِفون عن التقدُّم إليها.

٣ - وإما يتَرْك لها الحبل على الغارب؛ بدعوى أنَّ كثرة خروج ابنته ورؤية الآخرين لها قد يدفع أحدَ الشباب إلى الاقتران بها.

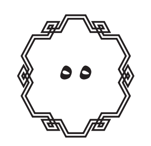
ـ الأمُّ:

وبينما يكون هذا حال الأب، فإنَّ الأم تعيش هذه المشكلة



بكامل طاقتها وعصبيَّتِها وقلقها واكتئابها؛ فهي كأمٍّ تَشعر بعمق أحاسيس ابنتها، وتعيش حلم أن ترى ابنتها في عُشِّ الزوجيَّة، وأن ترى أحفادها، ومن ثَمَّ فقد تنتابُها حالاتٌ من الاكتئاب، وقد تلجأ إلى السَّحَرة والدجَّالين؛ ظنًّا منها أنَّ ابنتها معمول لها عمل، وقد تلجأ إلى الدلاَّلات لتعرض عليهنَّ مشكلة ابنتها، مع وعْدِهن بمكافأة سخيَّة إذا أحضرن لابنتها عريسَ المستقبل، غير أن الأمَّ في بعض الأحيان قد يكون إيمانها قويًّا، فتقوم بالتخفيف عن ابنتها، وحثِّها على الرضا بقضاء الله.

ومما ينتج عن هذا العَضْل والتعسُّف: فواتُ فرص الزواج من الأَكْفاء، أو فواتها كليًّا بسقوط الفتيات في العنوسة، التي غالبًا ما تكون لها عواقبُ وخيمة عليهنَّ وعلى علاقتهن بالمجتمع، ومن هذه العواقب: اللُّجوء إلى الشَّعوذة؛ اعتقادًا منهنَّ أن هذه الفتاة مسحورة بسِحْر صَرف الخُطَّاب عنها، أو سحر منعها من الزَّواج طول حياتها.



الأخت الصغرى غير المتزوجة:

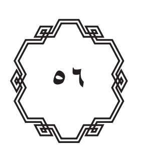
أما الأخت الصُّغرى، فلا شك أنَّ مشاعرها تكون مبهمةً وغامضة، وقد تهيِّئ نفسها لتكون في الوضع ذاته، وتعيش نفس المأساة أيْ: لا تتزوَّج مثل أختها وقد تتفنَّن في ابتكار طرقٍ مختلفة لجذب أنظار الشباب، والدُّخول في علاقاتٍ آثِمة مع بعضهم؛ ظنًّا منها أنَّه إذا وقع المحظور، فإنَّ هذا يضمن لها الفوز بعريس المستقبل، وألاَّ تُواجه نفس مصير شقيقتها.

خطورة العنوسة بالنسبة للأسرة:

تُحدْثِ العنوسة آثاراً نفسية سيئة على كل أسرة فيها عانس، حيث يشعر أفرادها بالهم والغم، بل الخزي والعار في بعض المجتمعات، حيث الخوف من نظرات الناس وتفسيرها بغير معناها واعتبارها نوعًا من الاتهام لهم ولبناتهم، مما يؤثر بصورة سلبية على العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع .

خطورة العنوسة بالنسبة للمجتمع:

يؤدي انتشار ظاهرة العنوسة لأخطار شديدة على



المجتمعات، إذ يحدث تفكك وتحلل في المجتمع، وتنتشر الأحقاد والضغائن بين أفراده، كما ينتشر الفساد والرذائل والانحرافات، التي تندفع إليها بعض الفتيات في ظل الدوافع النفسية التي يعانين منها،كما تنبت وتترعرع في ظل مشكلة العنوسة بعض العادات الجاهلية؛ كالسحر والدجل والشعوذة ، ظنا من البعض أن هذا سيؤدي الى حل المشكلة كذلك يسود المجتمع نوع من التفكك والتوتر في العلاقات الاجتماعية ومن ثم تحدث مشاكل اجتماعية في المجتمع أي فقدان الصلة والروابط والعلاقات الاجتماعية الحميمة بين الناس.

الأضرار الاقتصادية لتأخر الشباب عن الزواج:

الشعور بغياب الهدف والدَّافع للعمل والإنتاج، مِمَّا سيؤدِّي بدوره إلى إضعاف قوى الشَّباب، والتقليل من إنتاجه، ومن ثَمَّ يَظْهر تأثيرُ ذلك سلباً على اقتصاد الأمَّة؛ بسبب قلَّة الإنتاج، وعدم الشُّعور بالمسئولية.





الباب الثالث

معاناة العوانس

الفتاة العانس:

من البديهيِّ بطبيعة الحال أن تكون الفتاةُ نفسها أكثرَ أفراد الأسرة معاناةً من مضاعفات العنوسة، وعلى رأسها المضاعفات الجسديَّة والنفسيَّة، منها الشُّعور بالاضطرابات والقلق، والتخوُّف من المستقبل، وعدم الاستقرار أو راحة البال.

ففي المجتمعات العربيَّة تحديدًا يعدُّ الزواج سُتْرة للفتاة، وحفظًا لكرامة أسرتها؛ ومن ثَمَّ فإن تقدُّمها في السن دون زواج قد يثير العديد من الأقاويل التي تمسُّ سمعة الفتاة وسمعة الأسرة، فتشعر بالدُّونية وأنَّها أقلُّ من الأخريات، خاصَّة عندما تَصْرخ بداخلها نداءاتُ الأنوثة والأمومة، وهو ما قد يُدْخِلها في دوَّامات من القلق والاكتئاب، واليأس والتشاؤُم من الحياة، وربما حاولت الفتاة التغلُّب على هذه الدوامات باللُّجوء إلى توثيق صلتها بالله أكثر، غير أنَّها قد تغلو دينيًّا فتُمارس دور المفتي في التحليل والتَّحريم.

وقـد تسـلك الفتـاة العانـس طريقًـا مُغايِـراً تماماً للهـروب مـن دوامـات القلـق واليـأس هـذه، فتلجـأ إلى الابتـذال والسُّـفور غـير الطبيعـيِّ في ملابسـها وهندامهـا بطريقـةٍ تُثير غرائـز الشـباب؛ رغبـةً في إثبـات الـذَّات، والشُّعور بأنَّهـا مرغوبـة مثـل باقـي أَتْرابِهـا، بـل وربـما سـعَتْ في الوقـت ذاتـه إلى كثـرة الاختـلاط بالشـباب في الأماكـن العامَّـة، وفي العمـل والأسـواق، تحـت زعـم مـا يسـمَّى بالصداقـة.

وشـيئًا فشـيئًا قـد يتحـوَّل هـذا الابتـذالُ والسـفور إلى انحـلالٍ خلقـي، فتندفـع الفتـاة إلى الانحـراف وإقامـة علاقـاتٍ جنسـيَّة سرِّية وعابـرةٍ لإشـباع رغباتهـا خـارج مؤسَّسـة الـزواج، أو إلى مـا يسـمَّى بالـزواج العـرفي أو الـسِّري؛ بَيْـدَ أنَّهـا رغـم ذلـك تظـلُّ محرومـةً مـن مشـاعر الأمومـة، ومـن الإحسـاس بالأمان.

الرجل والعنوسة:

نظـرة الرجـل إلى العنوسـة تختلـف عـن نظـرة المـرأة إليهـا، كـما أن وضـع الرجـل العـازب يختلـف عـن وضـع المتـزوج، الرجـل



العازب لا يعاني من آثار العنوسة كما تعاني منها المرأة، بدليل أنه يستطيع متى شاء أن يتزوج الفتاة التي يريد وفى العمر الذي يريد فهو الطالب وليس المطلوب، بينما الفتاة لا تستطيع ذلك، لأنها محكومة بمدة زمنية معينة تنتهي أو تقل تدريجياً بانتهاء فترة الخصوبة، وهنا قد يقول قائل: لم يعد هناك مشكلة في الخصوبة، فالطب الذي تقدم بشكل كبير، يسمح للمرأة بالإنجاب في أي عمر شاءت؟ ووسائل الإعلام قد أتحفتنا بقصص وأخبار النساء اللواتي أنجبن فوق الخمسين بل وحتى الستين؟

وهذا أمر صحيح في بعض جوانبه، ولقد بث الأمل في قلوب كثير من الفتيات اللواتي يتأخر زواجهن، ولكن ما لا يدركه الكثيرون، أن فترة التبويض لدى المرأة لها عمر معين عندها تنتهي إمكانية الإنجاب الشرعي، وعندها تأتي الخطورة من التحول إلى الجانب غير الشرعي عن طريق استعارة بويضة من امرأة أخرى وطبعاً من لا يملك الحصانة الشرعية يمكن أن يقع في هذا المنزلق الخطير بسهولة.



أما الرجل المتزوج، فالبعض منهم يبادر إلى إيجاد الحلول الفردية، إما عن طريق خيانة زوجته مع إحدى هؤلاء الفتيات اللواتي يوهمهن بأنه غير سعيد مع زوجته، وأنه ينوي أن يتزوجها بعد أن يطلقها، وإما أن يبادر إلى الزواج بأخرى تحت ستار معالجة قضية العنوسة.

ونحن هنا لسنا ضد تعدد الزوجات، ولكننا ضد استغلال البعض لمشاعر الفتيات العازبات من أجل قضاء نزوة عابرة غالباً ما تنتهي بالطلاق بعد أن يعجز المعدد عن التوفيق بين الزوجتين.

إن تعدد الزوجات وإن شكل حلاً لبعض الحالات الأسرية، إلا أن هذا لا ينفي أهمية إيجاد حلول أخرى، مثل مساعدة الشباب على بناء الأسر، والتخفيف من الهجرة، التحفيز على الزواج، التقليل من المهور، وغير ذلك من الأمور التي ينبغي من أجل تحقيقها تضافر الجهود بين الحاكم والمواطن، وبين الأهل والأبناء.

هـذا بالنسـبة للرجـل المتـزوج، أمـا المـرأة المتوجـة فإنها بمجـرد أن تتـزوج تنسـى أنها كانـت في يـوم مـن الأيـام عزبـاء، وأنها مـرت أو كادت أن تمـر بفـترة العنوسـة، لذلـك تتغـير نظرتها إلى بنـات جنسـها، وتصبـح إمـا أشـد حـذراً وحرصـاً في تعاملها معهـن، وذلـك خوفـاً مـن أن يخطفـن زوجهـا منهـا، وإمـا تصبـح أكثـر نقـداً لهـن بسـبب عـدم قدرتهـن عـلى كبـت مشـاعرهن، وكأن الـزواج هـو نهايـة العـالم!.

الغريـب في هـذا الموضـوع أنـه عـلى الرغـم مـن تفاقـم مشـكلة العنوسـة، فـإن الأصـوات مازالـت ترتفـع في البلـدان الإسـلامية مـن أجـل رفـع سـن الـزواج أو تأخـيره.



الباب الرابع

كيفية علاج المشكلة والظاهرة

رؤية اسلامية

يـرى الإسـلام أن عـلاج العنوسـة ليـس مسـؤولية فـرد أو حكومـة أو مؤسسـة وحدهـا، بـل مسـؤولية الآبـاء و الأمهـات و مسـؤولية الرؤسـاء والحكومـات ، ورجـال الديـن ومؤسسـات المجتمـع المـدني، والنقابـات والأحـزاب، والمؤسسـات الخيريـة، والتربويـة والبحـث العلمـي والجامعـات ووسـائل الإعـلام التـي يجـب أن تتعاطـى مـع هـذه المشـكلة بايجابيـة مسـؤولية جماعيـة فـإذا أردنـا عـلاج العنوسـة، فـلا بد مـن عمـل المؤسسـات المعنيـة ووضع اسـتراتيجية تكامليـة طمـوح لعلاجهـا، وإلا فـما تقـوم بـه مؤسسـة لعلاجهـا قـد تقوضـه وتهدمـه مؤسسـة أخـرى.

إن الناظـر في تاريـخ الحضـارة الإسـلامية في عصورهـا الزاهـرة يلحـظ أن هـذه الظاهـرة لم يعرفهـا المجتمـع المسـلم المتمسـك بمنـه الله تعـالى ، ففـي عـصر النبـي صـلى الله عليـه وسـلم و مـا تـلاه مـن عصـور، كان الـزواج ميسـورا، فالفتـى يتـزوج بـما يقـدر عليـه مـن مهـر والفقـير يتـزوج حتـى ولـو كان المهـر خاتـما مـن حديـد –

وهـذا الخاتـم لـو رآه احـد في الطريـق العـام لـن يكلـف نفسـه جهداً للحصـول عليـه، وهـو كنايـة عـن أن المهـر يجـوز بأقـل الأشـياء ، بل كان الرجـل يتـزوج المـرأة الشريفـة بـما يحفظـه مـن كتـاب الله تعـالى، وكفـى بهـذا المهـر شرفـاً و سـؤددا.

كـما أنـه فتـح أبوابـاً كثـيرة لإعانـة المسـلم عـلى الـزواج ، فالدولـة تعينـه والأهـل يعينونـه والمجتمـع كلـه يتضافـر لحمايـة المؤسسـة الزوجيـة مـن الانهيـار ، كإنشـاء صناديـق للـزواج نسـاعد مـن خلالهـا غـير القادريـن عليـه ، أو طريقـة الـزواج الجماعـي في مهرجـان كبـير ، وهـي مبـادرة طيبـة نهجهـا بعـض الـدول كقطـر مثـلاً ،بهـدف التغلـب عـلى التكاليـف الباهظـة للـزواج ، فلابـد إذن مـن تدخـل المجتمـع كلـه للتغلـب عـلى هـذه الظاهـرة ، وإذا تفحصنـا الآيـة الكريمـة (وأَنكِحُـوا الأَيَامَـى مِنكـمْ و الصلِحِـينَ مِـنْ عِبَادِكـمْ وَإِمَائكـمْ إِن يَكُونُـوا فُقَـرَاءَ يُغْنِهِـمُ اللهُ مِـن فَضلِـهِ وَاللهُ وَسِـعٌ عَلِيـمٌ) نجـد أن الخطـاب موجـه للأوليـاء مـن الفتيـان والفتيـات ولأولي الأمـر في المجتمـع ، فالـكل مسـئول عـن تزويـج الأيامـى كـما أن الحديـث الـذي رواه الإمـام احمـد وغـيره يقـول فيـه

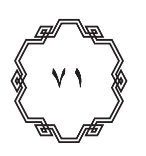
النبي صلى الله عليه وسلم : ثلاثة حق على الله عونهم ، المجاهد في سبيل الله، والناكح الذي يريد العفاف، والمكاتب الذي يريد الأداء، وهو حديث مفاده أن للراغب في الزواج حق على المجتمع في مساعدته على الزواج.

ونؤكد هنا مسؤولية أولي الأمر من المجتمع في توفير فرص الحياة الطيبة لرعيته، والنهوض بأعبائهم ، والسهر على حل مشكلاتهم وقد أفتى العلماء بجواز تزويج المعسر من مال الزكاة، كما أمر عمر بن عبد العزيز بالمال من بيت المال لتزويج الشباب والعمل على إزالة الفجوات وتقريب المسافات بين مختلف أفراد المجتمع، حتى لا يكون الاختلاف الطبقي مبرراً لعدم الزواج من صاحب الخلق والدين.

كيف عالج الإسلام تلك المشكلة؟

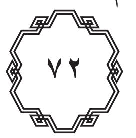
١ ـ الرجوع إلى منهج اللّه تعالى وإعماله في حياتنا:

والأصل في ذلك ما أشار إليه كما في حديث سهلِ بن سعد: أنَّ امرأةً جاءت رسولَ الله فقالت: يا رسول الله، جئتُ



لأهبَ لك نفسي، فنظر إليها رسولُ الله فصَعَّد النظر إليها وصوَّبَه، ثم طأطأ رأسه، فلما رأت المرأةُ أنَّه لم يَقْضِ فيها شيئًا، جلسَت، فقام رجلٌ من أصحابه، فقال: يا رسول الله، إن لم يكن لك بها حاجةٌ فزوِّجْنيها، فقال: هل عندك من شيء؟! فقال: لا والله يا رسول الله، قال: اذهب إلى أهلك، فانظر هل تجد شيئًا، فذهب ثم رجع، فقال: لا والله يا رسول الله، ما وجدت شيئًا، قال: انظر ولو خاتمًا من حديد، فذهب ثم رجع، فقال: لا والله يا رسول الله، ولا خاتماً من حديد، ولكن هذا إزاري - قال سهل: ما له رداءٌ - فلها نِصْفه، فقال رسول الله : ما تصنع بإزارك؟! إن لبستَه لم يكن عليها منه شيء، وإن لبسَتْه لم يكن عليك شيءٌ، فجلس الرجل حتى طال مجلسه، ثم قام، فرآه رسولُ الله مُولِّيًا، فأمر به فدعي، فلما جاء، قال: ماذا معك من القرآن؟ قال: معي سورة كذا، وسورة كذا، وسورة كذا، عَدَّها، قال: أتقرؤهنَّ عن ظهر قلبك؟ قال: نعَم، قال: اذهب، فقد ملَّكْتُكَها بما معك من القرآن.

إذًا فالاعتدال، وعدم المُغالاة في المهور، والتَّيسير على



الخاطــب هــو الأصــل.

ومـن ذلـك أيضًـا قولُـه فيـما روَتْـه عائشـة قالـت: قال رسـول الله : أعظـم النِّسـاء بركـةً أقلُّهـنَّ مؤنـة فيجـب أن يكـون الأمـر منوطًـاً بالاسـتطاعة، مـا دام الخاطِـبُ مـرضِيَّ الدِّيـن والأخـلاق ففـي عـصر النبـيِّ لم يكـن النـاس يَشْـكون لا مـن عنوسـة الإنـاث، ولا مـن عزوبـة الشـباب؛ لأنَّ الـزواج كان سـهلاً وميـسَّرًا، والنبـيُّ يقـول: أقلُّهـن مهـراً أكثرهـن بركـة، ولم يكـن النـاس يُعسِّرون في هـذه الأمـور، النبـيُّ عليـه الصَّـلاة والسَّـلام زوَّج سـيدةَ نسـاء العالمـين فاطمـة لعـليٍّ بـن أبي طالـب بمهـرٍ عبـارة عـن دِرْع اسـمه الحطميَّـة، فالمـرأة مـاذا تفعـل بالـدِّرع؟! ولكنـه أشـبه بـشيءٍ رمـزي، فهـل تبيعـه، أو تتزيَّـن بـه؟! .

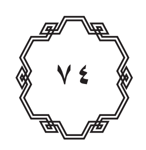
عـن عبدالله بـن عامـر بـن ربيعـة، عـن أبيـه قـال: جـاء رجـلٌ مـن بنـي فـزارة إلى النبـيِّ قـال: إنِّي تزوَّجـتُ امـرأةً عـلى نعلـين، فأجـاز النبـيُّ نكاحَـه، كانـت الأمـور ميـسَّرة، والإنسـان كان يعرض أحيانًـا ابنتـه فعمـر بـن الخطاب عـرَض عـلى أبي بكـر الصدِّيـق حينما



أصبحَتْ حفصةُ بغير زوج، فقال له: هل لك في حفصة ابنتي أيْ هل تتزوَّجها ؟ فلم يَردَّ عليه، ثم ذهب إلى عثمان بن عفان وسأله: هل لك في حفصة؟ فلم يردَّ عليه، وذهب إلى الرسول وقال له: يا رسول الله، عرَضْتُ حفصة على كلٍّ من أبي بكر وعثمان، فلم يَرُدَّا عليَّ، فقال له النبيُّ : سيزوِّجُ الله حفصة خيرًا من عثمان، ويزوج الله عثمان خيراً من حفصة .

وفعلاً تزوَّج عثمانُ ابنة الرَّسول الثانية، فكان الأمر سهلاً، ولَم يكن الناس يعسِّرون.

الآن: نحن عندما نريد أن نتزوَّج، اخترع الناس هديَّة أو شيئًا اسَمَّوه الشبكة، ثم يتم عمل حفلةً للخطوبة، ثم حفلة عقد القِران، وحفل الزواج، ويا ليته مثل السابق، كان الشخص يذبح خروفين ويَدْعو إليه الناس، إنَّما الناس الآن أصبحوا يقيمون حفلات الزواج في الفنادق ، وتتكلَّف أضعافًا مضاعفة، والهدايا في فترة ما قبل الزِّفاف والولائم والأثاث؛ تأثيث البيوت، والمُفاخرة والرِّياء الاجتماعي، كل واحد يحبُّ



أن يباهـي الآخريـن، ويكلِّـف نفسـه مـا لا يقـدر عليـه! لمـاذا كل هـذا؟ المفـروض كـما يُقـال في المثـل الشـعبيِّ: عـلى قـدر لحافـك مـد رجليـك، ويقـول الحـقُّ - سـبحانه وتعـالى -: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُوراً﴾، إنـما الشـخص يريـد أن يُفاخـر ويباهـي، ويشـتري مـن الأثـاث ما لا يسـتطيع، فـكلُّ هـذه التكاليـف تُعَرقـل الـزواج، وتعـوق خطواتـه.

في عـصر النبـيِّ عليـه الصَّـلاة والسَّـلام كان أمـر الـزواج سـهلاً:

وكانـوا يقولـون: إذا زوَّجـتَ ابنتـك، فزوِّجهـا ذا ديـن؛ إنْ أحبَّهـا أكرمَهـا، وإن أبغضهـا لم يَظْلِمهـا، فهـي الرابحـة في الحالـين، ويقـول أحـد أئمَّـة التابعـين، وهـو الإمـام الشَّـعبي: مَـن زوَّج ابنتـه مـن فاسـقٍ، فقـد قطَـع رَحِمَهـا.

فهـذه كانـت أمـورُ الـزواج في الحيـاة النبويَّـة، وكانـت المـرأة تتـزوَّج بسـهولة، والرجـل يتـزوَّج بسـهولة، مثـلاً رجـل استشـهد، ونحـن نعـرف أنَّ عـصر النبـوَّة عـصرُ جهـاد؛ فالنبـيُّ عليـه الصَّـلاة



والسَّلام غزا سبعًا وعشرين غزوة شهِدَها بنفسه، وبعث بضعاً وخمسين سَرِيَّة بعث فيها الصحابة، وكان هذا في تسع سنوات، فكانت الحياة بهذه الصُّورة، وهذه الحروب أدَّت إلى شهداء، والشُّهداء وراءهم أرامل، هؤلاء الأرامل كنَّ يتزوَّجن بسهولة بعد استشهاد أزواجهن أحياناً، الآن نجد أنَّ المرأة إذا مات زوجها، لا تتزوَّج، وكأن الزواج عيب.

نموذج: أسماء بنت عميس - رضي الله عنها -:

أسماء بنت عُميس هي مثالٌ يجب أن تَحتذي به كلُّ امرأة وفتاة في عصرنا الحاليِّ، وقدوةٌ حسنة لكلِّ أمٍّ؛ حيث تُعطي دروساً في تنشئة الطِّفل الصالح، ومدرسة لكلِّ زوجة قدَّمَت دروساً في الإخلاص والوفاء للزوج.

كانت زوجةً لجعفرِ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه ، ابن عمِّ رسول الله ولقد استُشهِد زوجها في غزوة مؤتة، وهو أحد القُادة الثلاثة الذين استُشهدوا في مؤتة فانتهت عدَّتُها وتزوَّجَها أبو بكر رضي الله عنه ، وعندما توفِّي أبو بكر، خطَبها عليُّ بن



أبي طالب وتزوَّجَها، وكان عندها أولادٌ من جعفرٍ، وأولادٌ من أبي بكر، وأولاد من عليٍّ، وكان أولادها يأتي كلٌّ واحد يقول للآخر أنا أبي خير من أبيك، وحينما تحتدُّ بينهم المنافسة، يحتكمون إلى الأم، فكانت تحل المشكلة بفِطْنة وحكمة؛ تقول لهم: أبو بكر سيِّد الشُّيوخ، وجعفر سيِّد الكهول، وعليٌّ سيِّد الشباب، وتُرضي الجميع، فكانت الحياة فطريَّة، والأمور سهلة؛ لذلك لَم تكن العنوسة مشكلةً، ولا العُزُوبة مشكلة في هذا المجتمع المسلم، الذي يُعدُّ نموذجَ المجتمعات.

ـ أن يختار الأب لابنته صاحب الدين:

وكما ذُكِر آنفًا، فقد أشار بذلك رسولُ الله فقال: إذا خطب إليكم مَن ترضون دينه وخلُقَه، فزَوِّجوه؛ إلاَّ تفعلوا تكن فتنةٌ في الأرض، وفسادٌ عريض وهو ذاك الذي يكرم المرأة، ولا يجحف حقَّها، فإنْ أحبَّها أمسَكَها وأكرمها، وإن لم يرغبها وكره منها شيئاً، لم يُهِنها.

إنَّ الولِيَّ أو الوالد القارئ لكتاب الله، والمستمعَ إليه، المطَّلِع



على سُنَّة رسوله وهَدْيِ صحابته الكرام، ويعرف أخبارهم يعلم أنه ليس عيباً أن يخطب الوالدُ لابنتِه زوجاً صالحاً؛ يصرِّح له بذلك، أو يُلمِّح له، ويكفينا من ذلك ما ذكَرَه الله عن شعيبٍ عليه السَّلامُ في سورة القصص، لَمَّا علم أمانة موسى عليه السَّلام وخلُقَه، خطبَه لإحدى بناته خطبةً صريحة، فقال الله عزَّ وجلَّ عنه: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾ ، وعمر بن الخطاب عرَض ابنته حفصة على أبي بكر الصدِّيق، ثم على عثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين فسكَتا؛ لأنَّهما كانا يعلمان أن النبيَّ قد ذكَرَها، ولا يريدان إفشاءَ سرِّه، ثم تزوَّج بها الحبيبُ عليه الصَّلاة والسَّلام .

علاج إكراه الفتاة على الزَّواج من أحد الأقارب:

إن تصرّف الوالد خلاف هدْيِ الرسول فقد أمرَنا النبيُّ باستشارة الزوجة، وأخذ رأيها، وطلَبِ موافقتها ورضاها، فإن كانت بِكْرًا سكتَتْ، وإن كانت ثيِّبًا نطقت بالرِّضا أو عدَمِه لذا يقول الرَّسول في حديثٍ معناه: أمَّا البِكْر، فرِضاها سكوتها، وأما الثيِّب فتنطق، فعلى الآباء أن يتَّقوا الله، ويحذروا من إجبار



البنت على الزواج بمن ليس كُفئاً لها، إلاَّ إذا افترضنا أنَّ الفتاة ترفض الصالحين، وتُريد الفاسقين وهذا بعيد فعلى الوالد أن يرفض طلبها، ولا يوافق على الزَّوج الفاسق، حتَّى وإن بقيت عانساً.

علاج الترتيب في تزويج البنات:

فعلى الفتاة الكبرى أن تُصارح والِدَها ووالدتَها بضرورة السَّماح لأخواتها بالزواج، وأن عدم تقدُّم الزوج لها من قضاء الله وقدَرِه، وتُقْنِع والدها بأنَّ رفضه من تزويج أخواتها معناه إجبارٌ للأزواج أن يتقدَّموا للكبرى، وهذا الرفض يؤدِّي ببقية الأخوات إلى العنوسة، وعليها أن تُقنع والدها بأنه لا مانع من تزويج أخواتها الأقلِّ منها سنًّا، وأن تكون راضيةٌ وبكلِّ فرح وسرور.

ـ القناعة والرِّضا بما قسمَه الله تعالى:

الأب: عدم التطلُّع إلى ما في أيدي النَّاس، فبعض الناس يقول: إنَّ فلانًا زوَّج ابنته بكذا وكذا، وإن ابنتي لا تَقلُّ عن



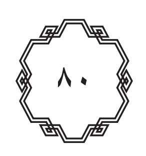
ابنتــه في شيء ولمثــل هــذا يُقــال: اتَّــقِ الله تعــالى، ويــسِّرْ، يــسَّرَ الله لــك، ولا تكــن مِعْــول هــدمٍ في المجتمــع، وارضَ بقســمة الله؛ تَكُــن أغنــى النــاس.

مــا هــي حقيقــة المهــر؟! حقيقــة المهــر أنَّــه ملــكٌ للزَّوجــة مقابــل اســتحلال فرجِهــا، ولا يجــوز لأحــدٍ أن يأخــذ منــه شــيئًا إلا بإذنهــا، والمهــر كلَّــما كان قليــلاً كان الــزواج مبــاركاً، كــما جــاء في الحديــث أنَّ الرســول قــال: أقلُّهــن مهــرًا أعظمهــن برَكــة.

الحث على التقليل من المهور:

وردَتْ نصــوصٌ شرعيَّــة تــدلُّ بمجموعهــا عــلى الحــثِّ عــلى التقليــل مــن المهــور؛ لِمَــا فيــه مــن مُحاربــة تأخــير الــزواج بــين الرِّجال والنســاء، ومنهــا:

١ - في جــواز التزويــج عــلى القليــل والكثــير، واســتحباب القَصْــد فيــه: فعــن عامــر بــن ربيعــة: أنَّ امــرأةً مــن بنــي فــزارة تزوَّجَــت عــلى نعلــين، فقــال رســول الله : أرضيــتَ مــن نفســك



ومالــك بنعلــين؟ قالــت: نعَــم، فأجــازه .

وعــن جابــرٍ - رضي الله عنهــما - أنَّ رســول الله قــال: لــو أنَّ رجــلاً أعطــى امــرأة صداقًــا مــلء يديــه طعامــاً، كانــت لــه حــلالاً وعــن أنــسٍ أن النبــيَّ قــال لعبــد الرحمــن بــن عــوفٍ : بــارك الله لــك، أَوْلِمْ ولــو بشــاة.

وجــه الدلالــة مــن الأحاديــث المتقدِّمــة: أنــه يجــوز أن يكــون المهــر شــيئًا قليــلاً؛ كالنعلــين، والقليــل مــن الطعــام.

٢ - أنَّ أكثــر النســاء بركــةً، أقلهــن مهــرًا ومُؤْنــة: فعــن عائشــة - رضي الله عنهــا أنَّ رســول الله قــال: إنَّ أعظــم النِّــكاح بركــةً أيــسَرُه مَؤونةً .

وفي روايــة الطــبرانيِّ في الأوســط بلفــظ: أخــفُّ النســاء صَداقًــا أعظَمُهــن بركــةً.

ووجــه الدلالــة مــن الحديــث: أن النبــيَّ ينــصُّ عــلى أنَّ مــن أســباب مباركــة الــزواج وبركتــه، وتوفيقــه ونجاحِــه: تقليــلَ المهــر،



وفي هـذا دعـوةٌ إلى تـرك المغـالاة في المهـور، وسـائر تكاليـف الزواج.

ونـرى في زماننـا آثـارًا بالغـةً اخترعهـا الآبـاء، وشـارك في وضْعِهـا المجتمـع، مـا أنـزل الله بهـا مـن سـلطانٍ، حتَّـى يبلـغ إلى حـدٍّ يصعـب عـلى الرجـلِ أن يقـدر عليـه إلاَّ بعـد مـرور سـنوات طويلـة تحرمـه مـن حـقِّ تكويـن بيـتٍ، وأسرة صالحـة، وتُسْـهِم في بقـاء البنـات بـلا تزويـج.

وهنـا يجـب عـلى أوليـاء البنـات أن يتَّقـوا الله في عـدم المغـالاة في مهـور بناتهـم، وأن يسـهِّلوا مـن شـئون الـزَّواج، وألاَّ يكلِّفـوا الخاطـب أكثـر مـن طاقتـه قـال الإمـام الشـوكانِيُّ: قولـه: أيسـره مؤونـة: فيـه دليـلٌ عـلى أنَّ أفضليـة النِّـكاح مـع قلَّـة المهـر، وأن الـزواج بمهـرٍ قليـلٍ منـدوبٌ إليـه؛ لأنَّ المهـر إذا كان قليـلاً لم يَسـتصعب النِّـكاحَ مَـن يريـده، فيكثـر الـزواج المرغَّـب فيـه، ويَقْـدر عليـه الفقـراء، ويكثـر النَّسـل الـذي هـو مـن أهـمِّ مطالـب النـكاح، بخـلاف مـا إذا كان المهـر كثـيرًا، فإنـه لا يَتمكَّـن منـه إلا أربـابُ الأمـوال، فيكـون الفقـراء الذيـن هـم الأكثـر في الغالـب غـيرَ



متزوجين، فلا تحصل المكاثرة التي أرشد إليها النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم.

٣ – في النهي عن المغالاة في المهور: عند أبي داود عن عمر رضي الله عنه –: لا تُغالوا في صَداق النِّساء؛ فإنَّها لو كانت مَكْرُمة في الدنيا، أو تَقْوى عند الله، لكان أولاكم بها النبي صلَّى الله عليه وسلَّمُ.

٤ – في جواز صداق المرأة بشيءٍ من القرآن الكريم: فعن سهل بن سعدٍ – رضي لله عنه – أن النبيَّ جاءته امرأة، فقالت: يا رسول الله، إني قد وهبتُ نفسي لك، فقامت قياماً طويلاً، فقام رجلٌ فقال: يا رسول الله، زوِّجنيها وقد سبق ذكر ذلك الحديث منذ صفحات قليلة .

موقف الفتاة من غلاء المهور:

يجب على الفتاة أن تُقْنع والديها بتخفيف المهر وتقليله، وتخبرهم بحديث الرسول : أقلُّهن مهرًا أعظمُهن بركة، وتقول



لهـم أيضًـا: إنَّ كثـرة المهـر تجعـل الـزوج مهمومـاً حزينـاً، ضيـقَ الصَّـدرِ كثـير السرحـان والتفكـير فى الدُّيـون والأقسـاط، كيـف يســدِّدها؟!.

وتقـول لهـم أنَّ إثقـال كاهـلِ الـزوج بالديـون قـد يكـون سـبباً في كراهيتـه لزوجتـه، وعنـد أدنـى مشـكلة ينفعـل ويكـبِّر المشـكلة، ورُبَّـما خطَّـط لذلـك؛ حتـى يَجْـبر الزوجـة عـلى طلـب الطـلاق بعـوضٍ ليسـدِّد ديونـه، فـإنْ رفَـض الوالـدُ والوالـدةُ تقليـلَ المهـر، فعليهـا أن ترسـل العقـلاء مـن أقاربهـا؛ لإقنـاع الوالـد والوالـدة بتقليـل المهـر.

ـ علاج المعتقدات الخاطئة الرَّاسخة في أذهان الآباء بالقدوة الحسنة:

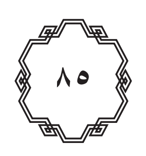
هنـاك أنـاسٌ في أمَـسِّ الحاجـة إلى مـن يقتـدون بـه في عاداتهـم وتقاليدهـم ومناسـبتهم، فهنيئًـا لمـن احتسـب الأجـر عـلى الله، وأصبـح قـدوةً حسَـنة للنـاس، يفتـح لهـم أبـواب الخـير، هنيئًـا لمـن كان مفتاحًـا للخـير، مِغْلاقًـا للـشر، إنَّنـا نُخاطـب القـدوات،



قائلين لهم: نورٌ على نور أن يكون تغييرُ العادات والتقاليد على أيديكم، فتفتحوا للنَّاس هذه الأمور، ويقتدوا بكم، وتكسبوا أجرهم؛ فإن الدالَّ على الخير كفاعله.

• ما المانع أن يُفاتح الزوج في البداية بهذه الأمور؟ ويُقال له: نحن لا نريد العادات المستورَدة، فلا نريد الشبكة، يكفينا ما تشتريه من الذَّهب، أو تدفعه لنا من المهر، وسوف يكون زواج ابنتنا في مَنْزلنا الواسع، وفيه فناء، وسوف نختصر المدعوِّين، فيكفينا منك أيُّها الزوج أُسْرتك وأعمامك وأخوالك، ونحن كذلك، مع دعوة الجيران، ولن نزيد في العشاء على هذا (زواج عائلي)، وإن كان البيت ضيقًا ففي استراحة كذا وكذا، وانتبه أيُّها الزوج؛ فلن يكون في الزواج طبالات تؤذي الملائكة بأصواتها، وتؤذي الجيران بمكبِّرات الصوت؛ فرُبَّما يدعون علينا بسبب هذه الأشياء، فيجعل الله العقوبة لنا بفشل الزواج.

• إنَّنا على يقينٍ أنَّ هذه الأمور إذا طُبِّقت وسمع الناس بها، فأوَّلاً سوف يدعون لمن فعَلها، وثانيًا سوف يقتدون بهم



وإن طال الزَّمان، فعلينا نحن القدوات أن ندعو الناس بأفعالنا وتصرُّفاتنا، وتطبيقنا لأمور ديننا قبل أن ندعوهم بألسنتنا وأقوالنا.

• نريدك أن ترفع صوتك قائلاً: أنا لهذه الأمور، أنا لها، وسوف تُوفَّق في الدنيا، وفي القبر، وتُوَفَّق في زواج بناتك وأولادك.

رأي علماء النفس والاجتماع في الظاهرة:

كان من الطبيعيِّ أن تستوقف الأرقام المخيفة لارتفاع معدَّلات العنوسة علماءَ الاجتماع والنفس بل والسياسيِّين أيضًا في محاولة لبحث أهمِّ الأسباب المباشرة لتفشِّي هذه الظاهرة في العالم العربي، ودراسة تداعياتها على الأُسْرة والمجتمعات العربية؛ أملاً في وضع الحلول، وتذليل العقبات.

ويكاد علماء النَّفس والاجتماع يُجْمِعون على أنَّ تداعيات العنوسة لا تتوقَّف على الفتاة وحدها؛ وإنما تمتدُّ لتشمل باقي أفراد الأسرة جميعًا؛ فالأب مثلاً قد ينساق وراء نصائح زوجته

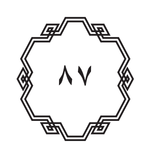


بالبحث عن عريس لابنته بين كلِّ المحيطين به والمتعاملين معه، فيلجأ إلى عرض ابنته بطرقٍ غير مباشرة على بعض زملائه أو أبنائهم، وإذا فَشِل في ذلك، فإنَّه يلجأ إلى أساليب لا شعوريَّة تخفِّف عنه، كأن يبلغ الآخرين مثلاً بأن ابنته قد تقدَّم لها الكثيرون، ولكنَّه رفض - أو رفضت هي - لأسباب متعدِّدة، وربما تعايش مع هذا الكذب، حتَّى يعتقد بأنَّ ما يرويه من أكاذيب هو الحقيقة بالفعل، وهو ما يقوده في نهاية المطاف إلى كثيرٍ من الاضطرابات النفسيَّة والسُّلوكية.

رأيٌ يقول: العنوسة كلمة مدمِّرة ومرفوضة، ويفضِّل تأخُّر سن الزواج.

حلول مقترحة:

١- تشريع أو عرف أجتماعي خاص بتحديد المهور :لعل العلة الرئيسية التي يستند إليها كثير من الشباب في تبريرهم لعدم زواجهم أو تأخرهم في ذلك هي غلاء المهور وتكاد هذه الحجة تحظى بشعبية كبرى لدى قطاع الشباب خاصة الذكور



ففـي برامـج إعلاميـة عديـدة يلتقـي مقـدم البرنامـج بمجموعـة مـن الشـباب ويطـرح عليهـم السـؤال التقليـدي : لمـاذا ظلـوا بـدون زواج حتـى تلـك اللحظـة فتكـون الإجابـة السـهلة التـي تتكـرر عـلى الألسـنة هـي غـلاء المهـور علماً بـأن معظـم الشـباب مسـتواهم المـادي جيـد فهـي حجـة غـير صادقـة عنـد البعـض في معظـم الأحيـان ، ولكـن درج الشـباب أن يقـول غـير مـا يبقـن في المواضيـع ذات الحساسـية أمـام الجهـاز الإعلامـي.

وبسـبب ترديـد الشـباب لهـذه الحجـة نجـد الخطبـاء والوعـاظ أيضـاً يعتقـدون أن مشـكلة العنوسـة هـي غـلاء المهـور ، ومـن هنـا يوجـه اللـوم والاتهـام إلى الآبـاء وأوليـاء الأمـور.

ولهـذا لابـد مـن تيسـير هـذه الأمـور للشـاب حيـث أن الشـاب دراسـته وبعدمـا يفـرغ مـن جيشـه يصطـدم بهـذه المطالـب وعليـه تحقيقهـا خـلال فـترة وجيـزة ولهـذا عـلى الدولـة توفـير

ونجـد أن الإمـارات هـى أول الـدول التـي تصـدر قانونـاً بشـأن هـذه المشـكلة ويذكرنـا هـذا القانـون بـما حاولـه عمـر رضى



الله عنه عندما أراد تحديد مقدار الصداق، فتصدت له امرأة في المسجد قائلة أنه ليس لك ذلك ، لأن القرآن يقول (وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً (فتراجع عمر وقال:أخطأ عمر وأصابت امرأة والحقيقة أن السبب الرئيسي ليس غلاء المهور نفسها ولكن إرتفاع تكاليف الزواج عموماً من تجهيز شقة وشراء مستلزمات خاصة بها وغيرها من مصاريف .

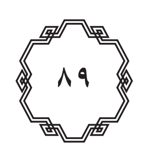
ولحل هذه الأزمة لابد من وجود تشريعات مختلفة حيث نجد أن محافظة الشرقية ألغت الشبكة لتقضى على هذه الظاهرة وتخفف من أعباء الزواج وأصدرت مرسوماً بذلك.

نموذج قرية الكلح بإدفو:

كما أصدرت قرية الكلح بأدفو وثيقة تحدد مطالب الزواج لتقضى على

دور الإعلام من خلال البرامج والمسلسلات والأفلام :

لابد أن يكون هناك توعية للمجتمع من خلال الإعلام



ومؤسساته الجماهيرية فهناك تجربة حيث شهد عام ٢٠٠٢ م مهرجان سينمائي أقيم في كلية التقنية بدبي وقدمت بعض طالبات الإعلام مجموعة من الأفلام من إخراجهن وكان أحد الأفلام الفائزة من اخراج الإماراتية بثينة الهاشمي بعنوان آنسة عانس تقول المخرجة الشابة عن عملها هو فيلم اجتماعي يعالج مشكلة العنوسة واعتبارها من أكثر المشكلات عمقاً ونتمنى أن يلتفت الإعلام المرئي لذلك ويقوم بتعميم مثل هذا التجربة كما أن للإعلام دور كبير فى إقناع الأهالي بالتساهل في شروطهم ومطالبتهم وضرورة تضامن الفتى والفتاة معاً لتكوين عش الزوجية حتى لا يقع العبء على الشاب وحده، وأهمية التعاون بين الخطيب والخطيبة لبناء منزل المستقبل.

إحساس الشباب بأهمية الزواج فنجد أن انتقال الرجل إلى الزواج هو انتقال من التشرد النفسي والجنسي إلى الاستقرار وإلى الميل الاجتماعي الراقي المؤلف عن العواطف الزوجية والأبوية والاجتماعية وهو انتقال من الشهوة إلى الحب وكل هذه العوامل ترتقي بالشخصية ولهذا فاحترام المجتمع للرجل المتزوج يكون

من احترامه للرجل الأعزب وفي معظم الأحيان تكون الثقة فيه والاعتماد عليه أكثر.

تصحيح الفكرة الخاطئة لدى الفتيات الموجودة في أذهانهن عن فارس الأحلام فالزوج المثالي يجب أن تتوافر فيه صفات أكثر عمقاً مثل تحمل المسئولية والثقافة والعطف.

أهم المصادر والمراجع:

١. تحفـة العـروس أو الـزواج الاسـلامى السـعيد - محمـود مهـدى .

٢. الأسرة والبناء الاجتماعى- يوسف المهينى .

٣. خدمة الجماعة والشباب- محمود حسن .

٤. فقه الاسرة فى الاسلام - د. عبدالتواب حلمى .

٥. فقه الاسرة فى الاسلام - أشرف محمود الخطيب.

٦. الزواج والأسرة - مصطفى المسلمانه.

٧. الأسرة والطفوله- عبدالخالق عفيفى .

٨. الشريعـه الإسـلاميه وأحـكام الاسره - جابـر عبدالهـادى سـالم الشـافعى .

٩. علم الاجتماع الثاني -عبد الله الحزمي .



١٠. الزواج الاسلامي - طارق اسماعيل كانيا.

١١. الفرد - محمد عطيه.

١٢. المشكلات الاجتماعيه والسلوك الانحرافى -محمد عاطف غيث.

١٣. الأسرة المصريه - أمير عبدالمنعم بيومى .

١٤. الزواج والأسرة - مصطفى المسلمانى .

١٥. علم النفس العام - محمد فتحي عكاشه.

١٦. آثار البطاله- سمير محمود.

١٧. تأخر الزواج وارتفاع معدلات الطلاق -عبد الحميد الأنصاري .

١٨. تفسير ابن كثير.

١٩. جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين ابن الأثير .



٢٠. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، محمد ناصر الدين الألباني.

٢١. سنن أبي داود – سنن الترمذي – صحيح البخارى – صحيح مسلم .

٢٢. روائع البيان تفسير آيات الأحكام ، محمد علي الصابوني ٠

٢٣. صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني.

٢٤. غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب - محمد السفاريني

٢٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري -أبن حجر العسقلاني.

٢٦. قاموس المحيط - الفيروزأبادي .

٢٧. الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر.

٢٨. لسان العرب، ابن منظور.



٢٩. مجمع الزوائد – الهيثمي .

٣٠. المستدرك – الحاكم .

٣١. المغني – موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة .

٣٢. الموطأ –الإمام مالك.

٣٣. المُصنَّف –ابن أبي شيبة.

٣٤. تأخُّر سن الزواج– عبدالرب نواب الدين.

٣٥. التدابير الواقية من الزنا في الفقه الإسلامي فضل إلهي.

٣٦. واقـع مشـكلة العنوسـة وأبعادهـا الاقتصاديـة –عـادل لطفـي بدارنـة.

٣٧. العنوسة: أسبابها – علاجها – أضرارها، حمد بن عبدالله الدوسري.

فهرس المحتويات

